رؤيته تعالى فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول
بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد
وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وحبن عن القول برؤيته
في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير لا اقول رآه ولا لم يره وقد
اختلف في تاويل الآية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي
عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل وحكى عبد الله
بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه وعن ابن عطاء في قوله تعالى الم نشرح
لك صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام
وقال ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعة من
اصحابه ان الله صلى الله عليه وسلم ببصره وعينى رأسه وقال كل آية اوتيها
نبي من الانبياء عليهم السلام فقد اوتي مثلها نبينا صلى الله عليه
وسلم وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا
وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون قال القاضي ابو
الفضل وفقه الله تعالى عنه والحق الذي لا مرية ان رؤيته تعالى في
الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى صلى الله عليه وسلم لها ومحال ان يجهل نبي ما
يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسئل الا جائزا غير مستحيل ولكن

وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى قال له
الله تعالى لن تراني اي لن تطيق ولا يحتمل رؤيتي ثم ضرب له مثلا فما هو
اقوى من بنية موسى واثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته
في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على
استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة
والحجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلاف
التاويلات في الآية اذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا بالاستحالة
وقد استدل بعضهم بهذه الآية بنفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها
على الجملة وقيل لا تدركه الابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار الا بخطير
وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وكل هذه الاقاويل
لا يقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله تعالى لن تراني
وقوله تبت اليك لما قدمناه ولانها ليست على العموم ولان من قال
معناها لن تراني في الدنيا انما هو تاويل ايضا فليس فيه نص
الا امتناع وانما جاءت في حق موسى عليه السلام وحيث تتطرق التاويلات
وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله تعالى تبت
اليك من سؤالي ما لم تقدره ولقد قال ابو بكر الخفاف في قوله تعالى لن تراني
اي ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الي في الدنيا واثر من نظر الي مات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)